

# ترانيم قلم

د. عمر الكرامة



# ترانيمُ قلم

د. عمر الخرمة

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأي شكلٍ من الأشكال، أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغةٍ أخرى دون الحصول على موافقة المؤلف والناشر مقدّمًا.

No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any way from or by any means; electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the author and the editor.

- ❖ الكتاب: ترانيمٌ قلم
- ❖ المؤلف: د. عمر الكرمة
- ❖ نوع العمل: نصوص وخواطر
- ❖ الطبعة الأولى: 1448 هجري - 2026 ميلادي، المغرب
- ❖ رقم الإيداع: 2026MO1383
- ❖ الترقيم الدولي: 978-9920-8619-1-5

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار أو أحداث أو آراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

جميع الحقوق محفوظة

## إهداء

إلى الروح الطيبة والقلبِ الحنون،  
إلى الضَّحوكِ البشوشةِ التي لا  
تحلو الحياةُ إلا بها،  
إلى أختي "فرح".



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

قبل أن تشرع في قراءة هذا  
الكتابِ عزيزي القارئ،  
لا بد أن أنوهك إلى أن تُشدَّ  
حزام سلامة مشاعرك  
حتى لا تجيش بك  
وأنت تتجول بين الصفحات!

1

من أجمل اللحظات  
التي يعيشها المرء في حياته  
هي لحظة رجوعه إلى البيت  
بعد يومٍ شاقٍّ من العمل  
والسعي وراء لقمة العيش!

2

مهما كبر المرء ونضج في هذه الحياة  
يبقى أول سؤالٍ يطرحه  
عند ولوجه المنزل:  
"أين هي أمي؟"

3

مازلنا منذ صغرنا إلى يومنا هذا  
نستطيبُ كأس الشاي فقط  
عندما يكون ساخناً تتصاعد  
منه ألسنة البخار!

4

"أبي"،  
وغيرها من ألفاظ الأبوة  
التي ينادي بها الأبناء آباءهم،  
لا تدرون كم هي بلسمٌ لجراح  
الآباء من مشقات الحياة!

9

5

غريبةُ هي الدنيا  
وغريبُ حال أهلها،  
يتسابقون وراء شهواتها  
وكانهم خالدون مُخلدون فيها!

6

تنهّداتُ المظلومين،  
تأوّهاتهم، تمتماتهم، ودعواتهم في جوفِ الليل...  
لها ربُّ يسمعها فيجيبها  
ليقتصَّ لكل مظلومٍ ممّن ظلمه!

7

عوّد لسانك يا صاحبي  
على ألا يفتر عن التسبيح  
والتهليل والحمد والتكبير...  
قد تبدوا أسهل الأعمال!  
لكن كُنْ على يقينٍ أنها  
من أثقلها في الميزان!

8

لا يَكُنْ كل همك في الدنيا  
إرضاء الناس يا صاحبي!  
حتى لا تجد نفسك يومًا  
تتلونُ تلون الحرباء  
فتصير ذليلاً لا يقيم لك الناس شأنًا!

9

يا تُرى،  
ما الحديثُ الذي تتبادلُ  
العصافير أطرافهُ عند  
زقزقاتِ الصِّباح؟

10

لا تُقِمِ وزنًا لمن لا يُقيمه لك يا صاحبي!  
واعلم أن الدنيا ما هي  
إلا لحظاتٌ وتمضي،  
فاحيها عزيزًا تأبى الدُّل والخنوع!

11

ومن جميل ما قد يصنع المرء  
في حياته أن يحمل كتاب ربه  
في صدره يحيا مع آيه  
ويرتلها في حلّه وترحاله.

12

لا تتألم الأشجار من ضربات  
الفأس بقدر ما تتألم عند معرفتها  
أن يد الفأس من صلبها!

13

كُنْ في دنياك يا صاحبي  
غيثًا إذا وقع بأرضٍ كاسدة  
أحياها فأنبتت الحَبَّ والنخل والثمر!

14

وما الغريبُ في الأمر يا صاحبي؟!  
فالضيق سينفج،  
والعسر سيتيسر،  
والشدةُ سيتبعها الرخاء،  
والعوز ستواليه السَّعة،  
إذا ما رفعت يدك لربك تشكو  
له ضوائقك وتبارحك!

15

ما بُني آدم إلا أثر!  
أخلاقه، تصرفاته ومعاملاته...  
يَمضي هو وتبقى خلفه  
لتخلد ذكراه لتكون إما  
طيبةً لطيبه أو أسنةً لخبثه!

16

أراك تُطيل السجود يا صاحبي!  
"وكيف لا أطيله وأنا العُبيد  
الفقير بين يدي الغني،  
والضعيف بين يدي القوي،  
والسقيم بين يدي الشافي،  
والمكسور بين يدي الجبار،  
والمظلوم الذي بين يدي أعدل العادلين!"

17

عش في الدنيا كأنك عابر سبيلٍ بها  
لا يبتغي إلا زاده من الأرض التي  
يحل بها ثم ينهضُ مغادرا  
في سبيلِ بغيته!

18

نسماتُ العليل الباردة  
في اليوم الشديد حرّه،  
من أبسطِ النعم التي لا يُقيم  
الناسُ لها وزنا!

19

تلك البسمةُ التي ترتسم على شفاه  
من نحبُّ وتعلو مُحباهم  
وقتَ السرور من أجملِ ما  
يُطيب خاطر المرء!

20

عش عزيزا في دنياك يا صاحبي  
ولا تبغِ لُقمة العيش بَدلًا أبدا،  
وإن كنت طارقًا بابَ أحدٍ  
فلا تطرق إلا بابَ ربك  
تبغِ نعمه وخيراته!

21

دع عنا حديثَ الكبار ونضجهم يا صاحبي،  
ولنعد لهنهاتٍ من الوقت إلى  
ذاك الزمن الذي كان أكبر همّنا فيه  
هو انتظار برنامجنا المُفضَّل  
أمام شاشةِ التلفاز!

22

مشاعرنا، أحاسيسنا، خواطرنا...  
لابد للمرء أن يُترجمها لكلماتٍ  
نُحِطُ بقلم من مدادٍ حتى  
تصير حيّةً بين الناس!

23

كثيرا ما تمنيتُ أن أكون طيِّراً  
في سربِ الطيور المهاجرة  
فأجوبَ العالمَ وأتمتعَ بجمالِ  
طبيعتهِ وعظيمِ خِلقتهِ!

24

يُحزنني أن أرى في فصلِ الخريفِ  
أوراقَ الأشجار تتساقطُ من أغصانها  
التي تربَّتْ وترعرعت في كنفِها!

25

تسألني عن الحُبِّ يا صاحبي،  
أجيبك بكل بساطة:  
"أن تكونَ مع من تسكنُ إليه روحك!"

26

أيام الثانوية يا صاحبي،  
من أجمل ما ستعيشه في حياتك!  
هي أيامٌ لا تعادُ ولا تفوقها  
أيام أخرى في الجمال!

27

عليك برفقة الخير يا صاحبي،  
تدلك على الطاعات،  
وتزجرك عن المعاصي،  
تُقوِّمك إن رأيت منك اعوجاجًا،  
وتسندك إن رأيت منك استقامة!

28

وكأنّ الكلمات تنبض حبًّا  
عندما أحملُ القلم بين أصابعي،  
فأخطُّ به تعبيرًا ومفرداتٍ يحيا  
نبضها كلما ردّدتها شفاه القراء!

29

لا تنسَ فضل مُعلميك عليك يا صاحبي!  
فهم كالنور الذي يهتدي به  
الناسُ من غياهبِ الجهل  
إلى نعيمِ العلم والمعرفة.

30

لا تنسَ والديك بالدعاء  
عند كل صلاةٍ يا صاحبي،  
وكُن لهما العُكاز في الدنيا  
والشِّفاعةَ في الآخرة!

31

لا تُسوّف يا صاحبي،  
فالتسويّف مقبرة النجاح!  
وكلما تراءت لك فرصة  
انقضّ عليها متوكلاً على ربك،  
فما تميز الناجحون عن غيرهم  
إلا بحُسنِ استغلالهم للفرص!

32

إذا ألفت ارتكاب المعاصي يا صاحبي  
دون أن تجد في صدرك حرجاً  
وضيقاً من ذلك!  
فراجع قلبك قبل فوات الأوان!

33

من أشدّ ما يُحزني على وجه  
هذه الخليقة أن أُخرج الصلاة عن وقتها  
وإن كان ذلك لعذرٍ من الأعذار!  
يضيق صدري وتنحسر عليّ الأرض  
بما رُحبت فلا ينفرج حالي إلا إن  
أتبعت ما ابتليتُ به طاعةً وتوبة!

34

هذي الحياة شديدٌ وقع نوازلهما  
على ضعفِ النفوس البعاد  
كل البُعد عن ربهم!  
لا يتصبّرُ عليها إلا من اتخذ جانب  
ربه سندًا له وعونا!

35

رائحة الحلوى الزكية الممزوجة  
بروائح الشاي والقهوة  
في الأعياد والمناسبات،  
هي أشياء لا تُمحي من ذاكرة طفولتنا!

36

الحبُّ ليس فقط عباراتٍ تُقال!  
بل أفعالٌ تُرى،  
ومشاعرٌ تُكنّ،  
وعواطفٌ تُحسّ،  
من أحبك سيحبك بقلبه،  
لا بجوارحه ولسانه فقط!

37

وما الذي يصنع الفارقَ  
بين النَّاسِ يا صاحبي؟  
قلوبهم دون شك!  
تلك المُضغَّة التي تُعَرِّشُ في صدورهم،  
يصلحونَ بصلاحيها،  
ويهلكونَ بفسادها!

38

على أجنحةِ الطيور وددتُ  
لو أني أحلقتُ يوماً فأجول هذا  
العالمَ البهيَّ وأستمع بجماله  
وعظمةِ خَلقه!

39

وكيف لا نشتاق للحبيب ﷺ؟!  
وهو الذي يوم يقولُ  
أولو العزم من الرسل: "نفسي، نفسي..."  
يقومُ فينادي:  
"يا ربّ، أمّتي، أمّتي..."

40

وددتُ لو أن الحَبَّ شجرةٌ  
نقطفُ ثمارها ونُهديها لمن  
نحبُّ من الناسِ ونعشق!

41

إمام مسجد حينًا كان من  
أعزَّ الناس إلى قلبي في صغري،  
لا لشيء لكن لما كنت أرى فيه  
من الهيبة والوقار!

42

انفض عنك غبارَ الكسل يا صاحبي،  
وشمِّر على أذرعك إذا  
ما أردت يومًا أن ترى نفسك  
على قمم المعالي!  
فما اعتلى القمم إلا أصحاب الهمم،  
وما عرَّش بالأسفل إلا من هم دونهم!

43

أصداؤك الحقيقيون ليسوا من  
ينهاونَ عليك بالتهاني  
والتبريكاتِ عند وصولك لعتبة النجاح!  
بل هم حقاً من كانوا يمدّون لك  
يدَ العونِ عند العثرات!

44

"أُمِّي"،  
كل كلمةٍ منها هي  
جبرٌ لخاطري،  
وبلسمٌ لفؤادي،  
وتربئةٌ على كتفي،  
ومرهَمٌ لجراحي!

45

ثم ماذا يا صاحبي؟  
ثم أظلمت الدنيا بموت الحبيب ﷺ،  
فلم يُعرف في كتب التاريخ  
مُصابُّ أفجع من ذلك!

46

وما الذي يُنسيك هموم الدنيا  
ونوازله يا صاحبي؟  
أن أففَ بين يدي ربي  
في الثلثِ الأخير من الليل،  
أناجيه وأتضرعُ إليه تضرع  
عُبيدٍ شديدِ الحاجة لربه!

47

سألتُ يومًا شيخًا طاعنًا في السنِّ  
عن سرِّ ديمومة علاقته الزوجية  
فردَّ قائلاً:

"الصَّبر عند الشدة،  
والشُّكر عند الرخاء!"

48

لا تُكُنْ عبداً جحوداً يا صاحبي!  
وكيف أكونُ ذلك؟  
إذا تقلَّبتِ نِعَمَكَ نِقَمًا فصرتِ  
متذمرا على أقدار ربِّكَ وكأنك  
لم تر منه يومًا خيرًا قط!

49

"دوامُ الحالِ من المُحال!"  
عبارةٌ تُفزع كل متنعِمٍ مسرور،  
وتُدخل البهجة والسرور  
على كل قريحٍ مكلوم!

50

وما من شيءٍ أجمل من أن يكون  
المرءُ من أهلِ الله وخاصته،  
وكيف يكون كذلك يا صاحبي؟  
يكون من أهلِ القرآن  
فينالُ به تلك الحُصوية!

51

كثيرًا ما كنتُ أتساءلُ عن بوائقي الجار  
حتى تجرعتُ مرارتها مِمَّنْ جاورتهم،  
فأدرکتُ حينها لِمَ تبرأ  
الرسولُ ﷺ من هؤلاء ثلاثًا!

52

ونحن أیضًا نحبُّ الحیاةَ  
ما استطعنا إليها سبیلًا!  
نعشِقُ فصل الربیعِ وخُضرته،  
والخريفَ ونسماته،  
والشتاءَ وأمطاره،  
والصيفَ وبحاره،  
نعشِقُها ما استطعنا لعشِقِها سبیلًا!

53

إذا رُزقت قلباً أبيضاً يُحِبُّ  
الخير للناس يا صاحبي كما  
يحبُّه لنفسه فقد  
رُزقت الخيرَ الكثير!

54

يا تُرى،  
ما الشُّعور الذي خالَجَ  
مُعَاذًا رضي الله عنه عندما  
خاطبه خير البرية ﷺ قائلاً:  
"يا معاذ، والله إني أحبك"؟

55

وهل هناك أملٌ يا صاحبي؟  
"في جوفِ الحوت،  
وقاعِ البئر،  
وفي وسطِ اللهبِ،  
وأمامِ البحرِ،  
كان هناك أملٌ!  
فمعه دائماً هناك أملٌ!"

56

وكم أعشقُ تلكَ الأجواءَ الماطرةَ  
التي تُحيي القلوبَ  
قبل الفياضِ!  
وتسقي الأرواحَ  
قبل الأزهارِ!

57

"كُنْ أَنْتَ الْجَمَاعَةَ،  
وَلَوْ كُنْتَ وَحْدَكَ!"  
مقولةٌ لم تَغِبْ عن بآلي  
مُذْ أَنْ سَمِعْتُ وَاحِدًا مِنْ  
كِبَارِ عِلْمَائِنَا يَعْظُ النَّاسَ بِهَا!

58

رحلاتُ التَّخْيِيمِ فِي طِفُولَتِنَا  
كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ مَا عِشْنَاهُ  
مَعَ مُدْرَسِينَا وَزَمَلَانِنَا أَيَّامَ الدِّرَاسَةِ.

59

كُن كفصلِ الربيعِ يا صاحبي،  
إذا ما حللتَ بقلبِ أزهر  
وتورد بهجَةً وسعادةً  
بِمَنْ حلَّ به!

60

كانت أُمِّي أعدلَ ما يكون  
بين فلذاتِ كبدها،  
حتى عندما كانت توزعُ علينا  
الخبزِ حول مائدةِ الطعام،  
كانت شديدةَ الحرصِ على  
أن تكون كل القطعِ متساوية!

61

ما الذي يطيبُ له خاطرك يا صاحبي؟

"زيارة لبيتِ الله الحرام

ولمدينةِ رسوله ﷺ

نغسلُ بها قلوبنا

وَنُخَفِّفُ بها أعباءنا!"

62

رَطَّبَ لسانك بالصلاةِ على

الحبيبِ ﷺ يا صاحبي،

فكل صعبٍ يهونُ،

وكل ضيقٍ ينفرج،

وكل عسيرٍ يتيسرُ بالصلاةِ عليه.

63

ضمّد جراح الآخرين كلما  
استطعتَ لذلك سبيلًا يا صاحبي،  
حتى تجد لنفسك يومًا من  
يُضمّد جراحك إذا ما ادّعتِ الضرورة لذلك،  
فالجزاء دائما ما يكون من جنسِ العمل!

64

اعتدتُ أن أغير مكان الصلاة كلما  
أردت أداء النافلة بعد الفريضة،  
كوني أعلم أنني يومًا سأكون أحوَج  
ما يكون لمن يشهد لي أمام ربي جلّ في علاه!

65

آباؤنا نجومٌ عجزت السماء  
أن تحملهم لبهاءِ رونقهم،  
فأنزلتهم إلى الأرضِ حتى  
يكونوا لنا ضياءً في دُروبنا!

66

ألوان طيف قوس قزح  
التي كانت تعلو السماء  
بعد زخات المطر،  
من جميل ما استمتعنا  
به في صبغنا!

67

تلك الأجواء الروحانية  
التي تعمُّ المسجد خلال  
صلاة التراويح في شهر رمضان،  
من أجمل ما فُدر لي عيشه  
في هاته الحياة!

68

أترى ذاك القمرَ يا صاحبي؟  
ما به؟  
لي أمُّ فاقته جمالاً  
وحُسناً في عيني!

69

وما الذي تشتهيهُ نفسك يا صاحبي؟  
جلسةً مع الحبيب ﷺ أشكو إليه  
مواجعي وتباريح أحزاني،  
فيمسح على صدري ويدعو لي  
فأعود كيوم ولدتني أمي!

70

وهل في ذلك شك؟!  
الذي يرزق الطيور في أعالي السماء،  
والحوت في قاع البحار،  
والوحش في أعماق الأدغال،  
لا يُعجزه أن يأتيك برزقك  
وإن طال الانتظار!

وددتُ يا سيدي يا رسول الله لو أني ألقاك حين نزولك هليعًا من غار  
جِراء فأضُمَّكَ إلى صدري حتى أطمئن أنا بك!

وددتُ يا سيدي لو أني كنت حاضرًا حين رجمك أهل الطائف  
بالحجارة فأرتمي عليها فأكون الدرع لك!

وددتُ يا سيدي لو أني كنت معك في غار ثورٍ فأضحى بنفسي وتسلم  
أنت!

وددتُ يا سيدي لو أني كنت معك يوم أُحُدٍ ليسيل دمي فدى لك فلا  
يُشج لك وجهٌ ولا يكسر لك سن!

وددتُ يا سيدي لو أني كنت معك حين حوصرت في شعب أبي  
طالب فأسقيك من كفي حتى ترتوي وأطعمك حتى تكتفي!

وددتُ يا سيدي لو أني كنت معك حين دسوا السُّم في مأكلك  
لأطعمه فتنجو أنت!

وددتُ يا سيدي لو أني كنت معك حين آذاك أهل الكفر فأنال منهم  
كما ينال الوحش من فريسته!

وددتُ يا سيدي يا رسول الله لو أني كنت من صحبك فأكون لك  
السند والدرع والرمح!

بأبي أنت وأمي يا سيدي يا رسول الله

72

كلما طاوعك دفاء الفراش  
للتقاعسِ عن أداء الصّلاة،  
ذكّر نفسك بلهيبِ شمس الدنيا  
الذي لا تستطيع له إطاقهً  
فكيف بحرّ نارِ الآخرة!

73

ومِمّا أعجبُ له في هذا الزمان  
أن أرى الرجل:  
يخشى الفقرَ وهو عبد الغني،  
ويخافُ المرضَ وهو عبد السّافي،  
ويتخوفُ على رزقه وهو عبد الرزّاق!

74

قطراتُ الماء التي تتناثر  
على سجادةِ صلاتك يا صاحبي،  
ستكون لك شفيحًا أمام ربك  
يوم تكونُ أحوج ما يكون لتلك الشِّفاعة!

75

وما يُدريك لعل تلك الساعة  
التي تقاعستَ فيها عن الدُّعاء  
كانت ساعةً استجابة!  
فالكريم إذا طُرقت  
بابه أجابَ بكرم!

76

ومن أجمل ما تميز به جيلنا  
هو الحياء الذي كنا نُكَنُّهُ  
للصغير والكبير،  
للقاصي والداني،  
للقريب والغريب!

77

أشد الفصولِ حزنًا هو  
فصل الخريفِ يا صاحبي!  
وكيف ذلك؟  
"ليس هيئًا أبدا أن ترى كل  
من حولك يتساقطون بسببك!"

78

"الشدّة بترء لا دوام لها!"  
عبارةً كلما قرأتها  
اطمأنّ قلبي وإن كان غارقاً  
في الهموم والأحزان!

79

كلما رأيت أُمِّي رافعةً يدها تدعو  
بُعِيد صَلَاتِهَا إِلَّا خَالَجَنِي السُّرُور  
كوْنِي أَعْلَمُ دُونَ شَيْءٍ أَنْ  
لِي نَصِيبًا وَافْرًا مِنْ دَعْوَاتِهَا!

80

تلك العبراتُ التي تتحدّرُ آفاق  
كل مظلومٍ في جوفِ اللَّيلِ  
وهو يدعو على من ظلّمه،  
لا تستهينُ بها أبدًا يا صاحبي!  
فصاحبها قد التجأ لمحكمةٍ  
قاضيها هو عدلُ القُضاة!

81

لا تجعل الدنيا أكبر همّك يا صاحبي  
فتغفل عن أعظم المُني!  
فما غلب حُبُّ الدنيا على قلبِ  
امرئٍ إلا هلكَ وأضاعَ آخرته!

82

اعمل يا صاحبي في  
دُنْيَاكَ من أجلِ آخرتك،  
فالموتُ لا يستأذن قبل الدخول،  
بل يأتي على حينِ غرة ليقبضَ  
روحًا كانت ما تزال تنوي التعمير  
على وجهِ هذه الخَلِيقَة!

83

أوصيني يا صاحبي،  
"اجعل لسانك دواءً لقلوب الناس،  
تجبر به خواطرهم المكسورة،  
وأرواحهم المكلومة،  
وتداوي به جراحًا ظنَّ أصحابها  
أن لا اندمالَ لها!"

84

عُلبَة الخَلوى التي كانت  
أمّهاتنا يجعلنها مأوى لأدواتِ  
الخياطةِ بعد أن تفرغ!  
كانت وما تزالُ من أجملِ  
ما رأيناهُ في طفولتنا!

85

تفاصيلُ أُمِّي التي لا تغيبُ عن بالي  
كغطاءِ رأسها، رداءِ صلاتها، سجادتها...  
أجملُ ما رأيتُ في صِغري  
وحتى في كبري!

86

مُفزعٌ ما صرنا نراه في أيامنا  
هاته من انحدارٍ أخلاقِيٍّ خطير  
لدى الأجيالِ الصّاعدة!  
حتى صار الصغيرُ لا يتردد  
في التكلّم بكلامِ نابِ أمّامِ الكبار!

87

تلك التجاعيدُ التي تعلو وجوه آبائنا،  
ما هي إلا آثارُ نوازلِ الأيامِ وضائقاتها  
التي أبت إلا أن ترتسم على مُحياهم،  
لتكون دليلاً على ما مزوا به  
من قسوةٍ ومعاناة!

88

كُنْ كالممحةِ يا صاحبي،  
تُضحى بنفسك إن تطلَّب الأمر  
من أجل أن تمحو أخطاء  
أعرَّ الناس إليك!

89

أشدُّ ما يُحزنني في فصلِ الشتاء  
هم أولئك الذين لا مأوى لهم  
إلا الأزقة والشوارع تحت  
زخاتِ المطر وشدة البرد!

90

سُئِلَ حَكِيمٌ عَنِ مَاذَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ  
أَنْ يُعَلِّمَ أَبْنَاءَهُ فِي صِبْغِهِمْ  
حَتَّى يَصْلِحُوا فِي كِبَرِهِمْ  
فَرَدَّ قَائِلًا:  
"عَلِّمَهُمُ الْقُرْآنَ،  
وَالْقُرْآنُ سَيُعَلِّمُهُمْ كُلَّ شَيْءٍ!"

91

"وَقْتُ الْحِكَايَةِ يَا أَحْفَادِي"،  
مَا أَطْيَبُهَا عِبَارَةً!  
وَمَا أَطْيَبُهُ مِنْ زَمَانٍ  
مَرَّ وَلَنْ يَعُودَ!

92

في صبغنا،  
كنا نهرعُ لالتقاط فتات  
الخبزِ التي تتساقطُ على الأرض  
تقديرًا لكلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ  
من النعمِ التي أُعِدِّقنا بها!

93

قطراتُ الماءِ الباردةِ التي تتوصَّأُ بها  
لصلاةِ الفجرِ في عزِّ البردِ الشديدِ،  
ستكون لك خير شاهدٍ بين  
يدي ربك يوم تُعرضُ الأعمال!

94

تسألني ما أصعبُ الشُّعور يا صاحبي،  
فأجيبك بكل حُرقة:  
"أن يأتيك الخذلانُ ممَّن  
رأيت فيهم بصيصَ الأمل!  
أن تُرْزأ بالخيانةِ ممَّن  
وضعتَ فيهم كل ثقتك!  
وأن تُكسر ممن خلتهم  
جبرا لكسورك ولملمةً لشتاتك عند الحاجة!  
فذاك هو أصعبُ الشعور!"

95

وكيف تدري أنه مُجيب لدعواتنا يا صاحبي؟  
"أجاب داعيه في جوفِ الحوت،  
في عزِّ الظُّلماتِ الثلاث،  
فكيف يغفلُ عمَّنْ دون ذلك؟!"

96

كُنْ كالنحلِ يا صاحبي،  
يأخذ الرحيقَ من الأزهار  
ليُعطي عسلًا طيبًا مذاقه!  
إذا أخذت شيئًا فلا تنسَ أن  
تردّه بما هو أحسنُ منه!

56

97

وكيف أستشعر نِعَمَ ربي عليَّ يا صاحبي؟  
"إذا رُزِقَتِ النِّعْمَةُ فانظر لمن حُرِمَها،  
حينئذٍ لن تستشعرها فقط يا صاحبي  
بل ستعودُ بربك من تقلُّبها نِقْمًا!"

98

كلما ضاقتْ بك الدنيا  
وصارتْ نوازلها كالجبالِ العظامِ،  
تذكر رحمةَ ربك بعباده  
وأن الضيقَ عبدٌ بين يديه يأمره فينفرج!

99

من أحبَّ اللَّحَظَاتِ إِلَى قَلْبِي  
هِيَ تِلْكَ الَّتِي يَصْطَافُ فِيهَا النَّاسُ  
خَلْفَ الْإِمَامِ إِبَانَ الْإِقَامَةِ،  
وَكَانَهُمْ كَالْبُنْيَانِ يُقِيمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا!

100

كَلِمَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ  
وَرَأَيْتَ مِنْهَا مِنَ الدَّوَاهِي  
مَا يَمْضُ بِدَنِّكَ وَيَكْسِرُ خَاطِرَكَ،  
تَذَكَّرْ دَائِمًا:  
"أَنْهَا مَا هِيَ إِلَّا دُنْيَا وَتَمْضِي!"

## خاتمة

تلك الخواطرُ التي تنهالُ  
على الفؤادِ على حين غرة!  
لابد للقلم أن يخطّها بمدادٍ  
من حُبِّ وعشقي يحيا ما حيثُ  
تلك الخواطرُ بين الناس!

جميع الحقوق محفوظة



978-9920-8619-1-5

د. عمر الطرمة

طبيب أسنان

مؤلف كتاب: "أهازيج الربيع"

طاب ومدون مغربي



لا بد للكلمات أن تُحفظ بمدادٍ من الشَّفَعِ والحبِّ.

حتى تحيا بين الناس تنثر أريجها

وعبقها الفواح الذي لا يُمل!

وهذا صنيعي في هذا الكتاب.